" العلاقات التجارية ودورها في تعزيز الروابط الحضارية بين مصر واليمن في العصر العباسي الأول"

(١٣٢ ـ ٢٣٢ هـ / ٧٥٠ ـ ٨٤٧ م)

د/هبة عبد المقصود مرسي عبدالله

مدرس ـ قسم التاريخ ـ كلية التربية ـ جامعة عين شمس ـ القاهرة

"Commercial Relations and Their Role in Strengthening the Civilizational Connections between Egypt and Yemen during the Early Abbasid Period"

(132–232 AH / 750–847 AD)

المستخلص:

تتناول هذه الدراسة طبيعة العلاقات التجارية بين مصر واليمن خلال العصر العباسي الأول، مبرزةً الأثر الحضاري العميق الذي خلفته تلك العلاقات في تشكيل ملامح التفاعل بين البلدين. كما تُبرز الدراسة أهمية الطرق البرية والبحرية في دعم حركة التبادل التجاري بينهما، مما أسهم في تعزيز الروابط الحضارية بين البلدين في مختلف المجالات. وقد وقع اختيار مصر واليمن كنموذجين للدراسة نظرًا لموقعهما الجغرافي الاستراتيجي، الذي جعلهما مركزين محوريين في شبكة التجارة بين الشرق والغرب.

تهدف الدراسة إلى التعرف على تأثير النشاط التجاري في تقوية الروابط الحضارية بين مصر واليمن خلال العصر العباسي الأول، مع التركيز على كيفية تأثير هذه العلاقات في نقل المعارف والتقاليد بين الثقافات المختلفة. وقد تم اختيار العصر العباسي الأول كإطار زمني للدراسة لما شهدته هذه الفترة من ازدهار اقتصادي وحضاري، الذي كان له تأثير ملموس على الحياة التجارية والثقافية في العالم الإسلامي.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج رئيسية، من أبرزها أن التجارة بين مصر واليمن لم تكن مجرد نشاط اقتصادي تقليدي، بل كانت محركًا رئيسيًا للتفاعل الثقافي والاجتماعي بين البلدين. كما أظهرت النتائج أن هذا التبادل التجاري أسهم في ظهور ملامح حضارية مشتركة، ونشر المعارف الدينية والفكرية، إلى جانب ازدهار الأسواق والصناعات والأنماط المعيشية، مما يبرز الدور الحيوي للتجارة في تعزيز الوحدة الحضارية بين مصر واليمن في تلك الحقبة.

الكلمات المفتاحية: العلاقات التجارية، الروابط الحضارية، مصر، اليمن، العصر العباسي الأول

Abstract:

This study examines the nature of the commercial relations between Egypt and Yemen during the early Abbasid period, highlighting the profound civilizational impact these relations had in shaping the interactions between the two countries. The study also emphasizes the importance of both land and sea routes in facilitating trade exchanges between them, which contributed to the development of a dynamic and diverse civilizational environment across various fields such as social, religious, and others. Egypt and Yemen were chosen as case studies due to their strategic geographic locations, making them central hubs in the trade network between the East and the West.

The study aims to analyze the impact of commercial activity on strengthening the civilizational connections between Egypt and Yemen during the early Abbasid period, with a particular focus on how these relations influenced the transfer of knowledge, customs, and practices between different cultures. The early Abbasid period was chosen as the temporal framework for this study due to the remarkable economic and civilizational prosperity that characterized this era, which had a significant impact on the commercial and cultural life in the Islamic world.

The study reached several key findings, the most significant of which is that trade between Egypt and Yemen was not merely a traditional economic activity but a key driver of cultural and social interaction between the two countries. The results also showed that this commercial exchange contributed to the emergence of shared civilizational features, the spread of religious and intellectual knowledge, as well as the flourishing of markets, industries, and lifestyles, highlighting the vital role of trade in strengthening the civilizational unity between Egypt and Yemen during that period.

Keywords:

Trade relations, civilizational connections, Egypt, Yemen, Early Abbasid

المقدمة:

يُعدّ النشاط التجاري أحد الأعمدة الرئيسة التي ساهمت في تشكيل ملامح الحضارات الإنسانية عبر العصور، حيث لم يكن مجرد وسيلة للتبادل الاقتصادي، بل كان حلقة وصل أساسية بين الشعوب، تعزز التفاعل الثقافي والاجتماعي، مما أسهم في انتشار الحضارات وازدهار المجتمعات. وفي العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ / ٧٥٠-٨٤٧م)، شهدت العلاقات التجارية بين مصر واليمن ازدهارًا ملحوظًا، حيث كانت الطرق البرية والبحرية بينهما بمثابة شريان حيوي لنقل السلع والأفكار، مما ترك أثرًا عميقًا على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

ويأتي اختيار مصر واليمن كنموذجين لهذه الدراسة نظرًا لأنهما كانا من أبرز المراكز التجارية الحيوية خلال العصر العباسي الأول، وذلك بفضل موقعهما الاستراتيجي الذي يجعلهما نقطتي وصل حيويتين بين الشرق والغرب. فمصر، بموقعها بين شمال إفريقيا والشرق الأدنى، كانت تشكل بوابة أساسية للتجارة بين هذه المناطق، بينما لعبت اليمن دورًا محوريًا كمركز تجاري يربط شبه الجزيرة العربية بالهند وشرق إفريقيا. أما اختيار العصر العباسي الأول كفترة للدراسة، فيعود إلى النهضة الاقتصادية التي شهدها هذا العصر في كافة المجالات، بما في ذلك ازدهار التجارة البرية والبحرية التي ربطت بلدان العالم الإسلامي. مما يجعل هذه الفترة فترة غنية ومتنوعة تستحق أن تكون محورًا للدراسة والتحليل.

إشكالية الدراسة:

على الرغم من تعدد الدراسات السابقة التي تناولت التجارة في العصر العباسي بوجه عام، كدراسة سعاد عبد الكاظم عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية في بغداد في العصر العباسي الأول (٢٠٠٢م)، أو تلك التي ركزت على نشاط تجاري في بلد محدد ضمن إطار أوسع للحياة الاقتصادية، مثل دراسة علي حسين حول النشاط التجاري في اليمن منذ مطلع القرن الثالث الهجري حتى نهاية العصر الأيوبي (٢٠٠٢م)، فإن العلاقات التجارية بين مصر واليمن خلال هذه الحقبة لم تحظَ بدراسة مستقلة وموثقة بصورة تفصيلية. ومن هنا، جاءت هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيسي: **إلى أي مدى أسهم النشاط التجاري بين مصر واليمن في العصر العباسي الأول في تعزيز الروابط الحضارية بينهما.**

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل العوامل الجغرافية والسياسية والاقتصادية التي أثرت في النشاط التجاري بين مصر واليمن في العصر العباسي الأول. كما تسعى إلى استعراض الطرق التجارية البرية والبحرية بين البلدين، وتحديد السلع المتبادلة، وتأثير هذه السلع على الاقتصاد المحلي في كلا البلدين. بالإضافة

إلى ذلك، تسلط الدراسة الضوء على الدور الحيوي للنشاط التجاري في تشكيل المشهد الحضاري والفكري في هذه المرحلة الهامة من التاريخ الإسلامي.

يتم تناول هذا الموضوع من خلال المحاور التالية:

المبحث الأول: العوامل المؤثرة على النشاط التجاري بين مصر واليمن في العصر العباسي الأول.

المبحث الثاني: الطرق التجارية بين مصر واليمن في العصر العباسي الأول.

المبحث الثالث: السلع المتبادلة بين مصر واليمن في العصر العباسي الأول.

المبحث الرابع: البُعد الحضاري للنشاط التجاري بين مصر واليمن في العصر العباسي الأول.

المبحث الأول: العوامل المؤثرة على النشاط التجاري بين البلدين في العصر العباسي الأول:

لم يكن ازدهار النشاط التجاري بين مصر واليمن خلال العصر العباسي الأول وليد المصادفة، بل جاء نتيجة لتكامل مجموعة من العوامل المتشابكة التي أسهمت في تهيئة بيئة ملائمة لنمو هذا النشاط، وتعزيزه كوسيلة فعّالة للتواصل الحضاري بين البلدين. فقد أسهمت هذه العوامل في دعم المسارات التجارية، وتأمين الطرق، وتوفير الموارد، وبناء بنية تحتية مواتية لنجاح عمليات التبادل التجاري. **وفيما يلي أبرز هذه العوامل:**

أولًا: العوامل الجغرافية:

شكّل الموقع الجغرافي لكل من مصر واليمن عاملًا حاسمًا في تنشيط الحركة التجارية بينهما خلال العصر العباسي الأول. فقد مثّلت مصر حلقة وصل استراتيجية بين المشرق والمغرب، وتفوّقت بفضل نهر النيل الذي سهّل النقل الداخلي، إلى جانب امتلاكها موانئ حيوية على البحرين؛ حيث برزت الإسكندرية على البحر المتوسط كمركز عالمي للتصدير والاستيراد، بينما شكّلت موانئ البحر الأحمر، مثل القلزم وعيذاب، بوابات رئيسة للتجارة مع شبه الجزيرة العربية وشرق إفريقيا واليمن، مما عزز مكانتها إقليميًا ودوليًا [١].

أما اليمن، فقد استفادت من موقعها الجنوبي المطل على البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي، مما جعلها نقطة التقاء استراتيجية لحركة التجارة بين الشرق والغرب [٢]. كما ساعدت الرياح الموسمية على تنشيط الملاحة البحرية، مما أتاح تدفق السلع عبر موانئها، خاصة عدن وزَبيد، الأمر

---

[١] محمد أمين فكري :جغرافية مصر، مطبعة وادي النيل، القاهرة، ١٩٨٥م. ص ١ـ٣.

[٢] الاصطخري: المسالك والممالك، تحقيق: عبد الله، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م. ص ١٢، ١٣ ـ القرني: الحياة الاقتصادية في اليمن في العصر العباسي الأول، دار اليمامة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٠م. ص ١٠٢.

الذي مكنها من استيراد البضائع من مصر وتصدير منتجاتها الزراعية والصناعية إليه [٣]، وساهم كذلك التنوع الجغرافي [٤] والمناخي [٥]، ووفرة التربة الخصبة في كلا البلدين [٦]، في تعزيز القدرة الإنتاجية وتحسين جودة السلع المتبادلة، مما أسفر عن قيام تجارة متكاملة وفعالة بين الطرفين [٧] .

ثانيًا: العوامل السياسية:

منذ قيام الدولة العباسية عام ١٣٢هـ/٧٥٠م، حرص الخلفاء العباسيون على ترسيخ دعائم الاستقرار الإداري والمالي في الأقاليم التابعة لهم، مدركين مبكرًا أهمية التجارة كركيزة أساسية في بناء الدولة وتعزيز مواردها. ومن هذا المنطلق، أولوا الأقاليم الحيوية مثل مصر واليمن اهتمامًا بالغًا، فتبنّوا سياسات اقتصادية متوازنة، ونظموا الإيرادات، وخفّفوا الأعباء الضريبية على الأنشطة التجارية [٨]، مما أسهم في تنشيط الحركة الاقتصادية والتبادل التجاري بين الأقاليم. كما أنشأوا مؤسسات اقتصادية فاعلة، مثل الأسواق، وجهزوها بالمرافق الحيوية كالمساجد، والحمامات، والخانات والحوانيت [٩].

إلى جانب ذلك، اتُّخذت تدابير أمنية محكمة لتأمين الطرق التجارية والموانئ من قطاع الطرق والقراصنة [١٠]، مثلت في تمركز الحاميات العسكرية على الطرق البرية بين الحجاز واليمن ومصر، وحفر الآبار، وإنشاء البرك، وإصلاح السدود، وتعبيد الطرق لتيسير حركة البضائع [١١]. مثلت في تمركز الحاميات العسكرية على الطرق البرية بين الحجاز واليمن ومصر، وحفر الآبار، وإنشاء البرك، وإصلاح السدود، وتعبيد الطرق لتيسير حركة البضائع [١٢]. وقد تجلّى هذا التوجه بوضوح في سياسات

---

[٣] الهمداني: صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي، مكتبة الإرشاد، صنعاء،١٩٩٠م. ص ٩١ ــ علي حسين: النشاط التجاري في اليمن منذ مطلع القرن الثالث الهجري حتى نهاية العصر الأيوبي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ٢٠٠٢م. ص ٢٥.

[٤] خالص الأشعب: اليمن: دراسة في البناء الطبيعي والاجتماعي والاقتصادي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٢م. ص ٣٠ ـ ٣٢.

[٥] الهمداني، صفة، ص ٣٠٨ ـ ٣١٠ ـ ابن حوقل: صورة الأرض، تحقيق: دي خويه، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٩٢م. ص ٣٠.

[٦] محمد أمين: جغرافية مصر، ص ٣٢٣ ـ ٣٢٦ ــ على حسين: النشاط التجاري، ص ٣٣، ٣٤.

[٧] ابن رسته: الأعلاق النفيسة، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م. ص ١٠٦ ــ المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق: غازي طليمات، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٨٥م.ص ٨٤ـ ٨٦.

[٨] اليعقوبي: البلدان، تحقيق: دي خويه، دار صادر، بيروت، ١٨٩٢م. ج٣ ص ١٤٨ ــ علي فلاح جوحي :التجارة والتجار في العصر العباسي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٠م. العدد ٦٣ ص ٢١٠.

[٩] لمياء بنت عبد الرحمن عثمان الصالح :أثر نشأة بغداد على نمو النشاط التجاري في موانئ الخليج العربي حتى نهاية العصر العباسي الأول، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٤١، ٢٠٢٠م، ص٤ ـ إياد عبد الكاظم: التجارة الخارجية في العصر العباسي الأول، كلية التربية، جامعة بابل، العراق، ٢٠٢٣م.

[١٠] المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٢٥٢ ـ لمياء بنت عبد الرحمن: أثر نشأة بغداد، ص ٢٣٨.

[١١] إمام الشافعي محمد حمودي :فن صناعة وتجارة الأحجار الكريمة في العصر العباسي الأول، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٧م. ص ٣٣٤.

[١٢] مروان عاطف ربيع الضلاعين :السلع التجارية في أسواق بغداد في العصر العباسي الأول (١٤٥–٢٤٧هـ / ٧٦٢–٨٦١م)، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية ٢٠٠٩م. مج٣٦، العدد ٣، ص ١٥٧.

عدد من الخلفاء العباسيين الذين كان لهم دور فعّال في تنشيط الحركة التجارية بين الأقاليم، لا سيما بين البلدين، **ومن أبرز هؤلاء الخلفاء:**

** **الخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٦ ــ ١٥٨هـ/ ٧٥٤ ــ ٧٧٥م)** الذي عمل على ضبط الإيرادات وتفعيل دور الموانئ، خاصة الواقعة على البحر الأحمر [١٣] وجاء من بعده **الخليفة المهدي (١٥٨-١٦٩هـ / ٧٧٥-٧٨٥م)**، فحرص على تخفيف الأعباء الضريبية عن التجار، مما أسهم في توسيع نطاق التبادل التجاري [١٤].

أما في عهد **الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ / ٧٨٦-٨٠٩م)**، فقد شهدت التجارة ازدهارًا ملحوظًا؛ إذ شجّع على فتح طرق جديدة للقوافل، وأعفى بعض السلع من الضرائب، كما أرسل بعثات بحرية لحماية السفن التجارية [١٥] وواصل **الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ / ٨١٣-٨٣٣م)** هذا النهج، فدعم التجارة البحرية، خاصة مع الهند والصين، وطوّر أنظمة المحاسبة في الأسواق، مما زاد من كفاءة المعاملات التجارية [١٦] .

وفي عهد **الخليفة المعتصم بالله (٢١٨-٢٢٧هـ / ٨٣٣-٨٤١م)**، تم تعزيز الأمن البحري، حيث أُرسلت حملة بقيادة عُجيف بن عنبسة سنة ٢١٩هـ / ٨٣٤م للقضاء على القراصنة الزُّط الذين عاثوا فسادًا في اليمن وتضرر منهم التجار، الأمر الذي أسهم في تأمين الطرق البحرية واستمرار حركة التبادل التجاري بين الأقاليم [١٧].

أما على مستوى الولاة في مصر واليمن، فقد اضطلع عدد منهم بدور فعّال في تنفيذ السياسات التي أقرّها الخلفاء العباسيون لدعم النشاط التجاري بين البلدين. وقد أظهروا اهتمامًا كبيرًا بتطوير البنية التحتية، من خلال إصلاح الطرق البرية وتحديث الموانئ، مما أسهم في تيسير حركة التجارة. كما حرصوا على توفير الخدمات الأساسية التي تحتاجها القوافل التجارية، مثل حفر الآبار، وإنشاء الخزانات والصهاريج لضمان توفير المياه، إلى جانب تأمين الطرق البرية والبحرية التي مثّلت شرايين حيوية للتبادل التجاري بين مصر واليمن. **ومن أبرز هؤلاء الولاة:**

---

[١٣] عبد العزيز الدوري :العصر العباسي الأول: دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٤م. ص ٨٠، ٨١.

[١٤] محمد سهيل طقوش :تاريخ الدولة العباسية، ط٧، دار النفائس، عمان، ٢٠٠٩م. ص ٤٧، ٨٧.

[١٥] الطبري: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧م. ج١٠ ص ١٣٦ ـ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م.ج٦ ص ٦٥.

[١٦] اليعقوبي، ج٣ ص ١٩١ ـ ١٩٣ ــ المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م.، ج٢ ص ٩٩ ـ عبد العزيز الدوري: العصر العباسي الأول، ص ١٧١، ١٧٢.

[١٧] الطبري: تاريخ الرسل، ج٩ ص ٨ ـ ١٠ ــ ابن الأثير: الكامل، ج٦ ص ١٦ ـ ١٨ ــ خالد محمد أحمد بديوي :الحياة السياسية والإدارية والاجتماعية والثقافية في عصر الخليفة المأمون، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠١م. ص ٤٦٠.

في مصر، بدأ دعم النشاط التجاري مع اليمن في عهد الخليفة أبي العباس السفاح (١٣٢-١٣٦هـ / ٧٥٠-٧٥٤م)، عندما تولى صالح بن علي العباسي الولاية سنة (١٣٣هـ/ ٧٥٠م)، فبسط السيطرة على الموانئ ونظّم طرق التجارة [١٨] مما يسّر الحركة التجارية برًا وبحرًا.

وتواصل هذا التوجه في عهد الخليفة المنصور، حيث برز دور **يزيد بن حاتم المهلبي (١٤٤-١٥٢هـ / ٧٦١-٧٦٩م)** الذي أنشأ إدارات للجباية واهتم بطرق التجارة حتى ميناء عيذاب، مما عزز من نشاط التبادل البحري مع اليمن. وفي عهد هارون الرشيد، تولى إبراهيم بن صالح العباسي ولاية مصر سنة (١٧٦هـ / ٧٩٢م) فسهّل حركة القوافل وخفّف الرسوم على البضائع [١٩]، مما شجع التجار اليمنيين على التوجه إلى مصر.

في اليمن، بدأ دعم النشاط التجاري مع مصر في عهد الخليفة هارون الرشيد، عندما تولّى حماد البربري الولاية سنة (١٨٤هـ/ ٨٠٠م) .، فعمل على تأمين الطرق، خصوصًا بين صنعاء ومكة [٢٠]، مما سهّل حركة القوافل المتجهة إلى مصر. وفي عهد الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ / ٨١٣-٨٣٣م) تولّى إبراهيم بن موسى الجرجاني ولاية اليمن نحو عام (٢٠٠هـ/ ٨١٩م)، فطوّر موانئ عدن وزبيد، وحسّن البنى التحتية، مما عزّز التبادل التجاري عبر البحر الأحمر [٢١]، مما ساهم في تعزيز حركة التجارة بين البلدين، وخاصة عبر البحر الأحمر نحو موانئ مصر [٢٢] .

ومع قيام الدولة الزيادية (٢٠٤ـ ٤٠٩هـ/ ٨١٩ ـ ١٠١٨م) استمرّت التبعية الاسمية للعباسيين حتى سنة (٢٤٥/ ٨٥٩م) [٢٣]، وأسهم الولاة الزياديون في ترسيخ الأمن وتطوير البنية التجارية [٢٤] ما ساعد على ازدهار الحركة التجارية بين اليمن ومختلف الأقاليم، بما في ذلك مصر [٢٥] وكان من أبرزهم

---

[١٨] أمينة بيطار: تاريخ العصر العباسي، مكتبة دار القلم والكتاب، دمشق، ١٩٩٧م. ص ١٧٣.

[١٩] أمينة بيطار، ص ١٧٥ ــ خالد محمد: الحياة السياسية في عصر المأمون، ص ٢٩٢.

[٢٠] هاني حسن أحمد: النشاط التجاري في جنوب شبه الجزيرة العربية في العصر العباسي، مركز جمعة الماجد، سوهاج، ١٩١٥م، ص ٣٩ ـ رحمة أحمد الزهراني: بلاد اليمن في العصر العباسي الأول، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، ١٩٨٥م ص ٧١.

[٢١] رحمة: بلاد اليمن، ص ١٠٨ ـ١١١.

[٢٢] الجهشياري: الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا واخرون، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، ١٩٣٨م، ص ١٨٦.

[٢٣] رحمة: بلاد اليمن، ص ١٤٥ ـ١٥٩.

[٢٤] منها في العصر العباسي الأول: الدولة المناخية (٢١٤ . ٢٩٢هـ/ ٨٢٩ ـ ٩٠٤م)، الدولة اليُعفرية (٢١٤ ـ ٣٨٧هـ/ ٨٢٩ ـ٩٩٧م)، انظر: منال مطلق الجويسري: النشاط التجاري للمدن والموانئ اليمنية: منذ قيام دولة بني زياد وحتى سقوط الدولة الصليحية، مكتبة آفاق، الكويت، ٢٠١٢م، ص ٥٨، ٦٠. علي حسين: النشاط التجاري، ص ١١٧ ـ ١٢٠.

[٢٥] الهمداني: صفة، ص ٢٠٦، ٢٢٤ ــ منال: المدن، ص ٥٤، ٧٧.

الوزير الحسين بن سلامة [٢٦]، الذي أنشأ مدنًا تجارية، وربط الطرق بمنارات، وحفر آبارًا لخدمة القوافل [٢٧] مما ساعد على تنشيط التجارة مع مصر وسائر الأقاليم.

ثالثًا: العوامل الاقتصادية:

شكّلت العوامل الاقتصادية دورًا أساسيًا في ازدهار النشاط التجاري بين مصر واليمن خلال العصر العباسي الأول. فقد قام نظام المعاملات على الدينار الذهبي والدرهم الفضي [٢٨] للذين حافظا على استقرار نسبي رغم تفاوت أوزان الدنانير عبر العصور. وكان الخلفاء العباسيون [٢٩]. مثل هارون الرشيد، يشرفون على دُور الضرب لضمان جودة النقود وحمايتها من التزييف، مما عزّز الثقة في العملات [٣٠].

في مصر، كان الدينار الذهبي يستخدم في الموانئ الكبرى، بينما في اليمن، أمر الخليفة هارون الرشيد بإنشاء دار السكة في سوق التبانين بصنعاء سنة (١٨٣هـ/٧٩٩م)، ووجّه واليه محمد بن خالد البرمكي للإشراف عليها، وقد سُبق ذلك بضرب أقدم دينار ذهبي سنة(١٧١هـ/٧٨٧م) يحمل اسم هارون الرشيد ووالياه الغطريف بن العطاء (١٧٠–١٧٣هـ/ ٧٨٦ـ ٧٨٩م)، ويُعد هذا الدينار شاهدًا على الروابط الاقتصادية بين مصر واليمن، وهو محفوظ اليوم في البنك المركزي بصنعاء [٣١].

إضافة إلى النقود [٣٢]، استخدم التجار وسائل أخرى مثل المقايضة والصكوك والسفاتج لضمان الأمان المالي، ما ساعد على تسهيل التجارة بين البلدين. كما تنوّعت وحدات الموازين والمكاييل في الأسواق لتلبية احتياجات المعاملات التجارية ومن أبرزها: الصاع [٣٣] والكيلجة والرطل والقنطار والقيراط وغيرها [٣٤].

---

[٢٦] أمير تهامة باليمن، وكان من بلاد النوبة، واتصف بعدله واستطاع أن يعيد إلى الدولة الزيادية هيبتها. انظر: الحموي: معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م ج٤ ص ٨ ـ ١٠.

[٢٧] الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٢٠٦، ٢٢٤ ـ منال: المدن، ص ٧٧، ٧٨.

[٢٨] ابن خرداذبة: المسالك والممالك، تحقيق: دي غويه، دار صادر، بيروت، ١٨٨٩م. ص ٧٥ ـ٧٩.

[٢٩] المقريزي، إغاثة الأمة بكشف الغمة، تحقيق: كرم حلمي فرحات، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٧م.ص ٥٥، ٦٠، ٦١.

[٣٠] الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٤١٧ ــ ابن رسته: الأعلاق النفيسة، ص ١٩٢.

[٣١] رحمة: بلاد اليمن، ص ٦٥ــ خالد بن عبد العزيز: الأسواق التجارية في الحجاز واليمن منذ ظهور الإسلام حتى العصر العباسي الأول، كلية اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٢م. ص ٣٢٩.

[٣٢] مروان عاطف: السلع التجارية، ص ١٤٢، ١٨٠.

[٣٣] هو الوحدة الأساسية للكيل، وهو يساوي ٨ أرطال بغدادية، انظر: المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٩٨، ٩٩.

[٣٤] خالد بن عبد العزيز: الأسواق التجارية، ص ٣٦٤ ـ ٣٧٠ ــ مروان عاطف: السلع التجارية ص ١٩٣.

المبحث الثاني: الطرق التجارية البرية والبحرية بين البلدين في العصر العباسي الأول:

يُعدّ معرفة الطرق التجارية بين مصر واليمن في العصر العباسي الأول ضروريًا لدراسة انتقال السلع والتداخل الاقتصادي بين الإقليمين، إذ تنوعت بين مسارات برية وبحرية، بحسب طبيعة السلع والتطورات السياسية والعوامل الجغرافية، ويمكن تصنيفها إلى: طرق برية وموانئ بحرية.

أولًا: الطرق البرية بين مصر واليمن ودورها في النشاط التجاري:

مثّل الطريق البري عبر قلب الجزيرة العربية مسارًا رئيسيًا لنقل البضائع بين مصر واليمن في العصر العباسي الأول، وتضمّن عددًا من المحطات الأساسية التي دعمت حركة القوافل التجارية.

**** الفُسطاط** [٣٥]**(مصر):**

شكّلت الفسطاط مركزًا تجاريًا مهمًا على نهر النيل في العصر العباسي الأول [٣٦]، حيث كانت محطة لتجميع البضائع القادمة من البحر الأحمر قبل نقلها برًا نحو الجزيرة العربية [٣٧].

**** العَرِيش**[٣٨]:

محطة حدودية مهمة شرقي مصر، مثّلت أولى نقاط العبور الصحراوية للقوافل بعد مغادرتها وادي النيل، لما وفّرته من ماء واستراحات، فكانت بوابة لدخول بادية سيناء ومركزًا لعبور القوافل نحو الجزيرة العربية [٣٩].

**** أيْلة** [٤٠] **(العقبة):**

ميناء استراتيجي على الساحل الشرقي لسيناء، شكّل نقطة التقاء بين القوافل البرية والسفن البحرية، فكان مركزًا لتبادل السلع ومنطلقًا رئيسيًا نحو الحجاز، وملتقى مهمًا للتجارة بين الشرق والغرب[٤١].

---

[٣٥] الحموي: معجم البلدان، ج٤ ص ٢٦٣.

[٣٦] المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ١٩٧ ـ ١٩٩ ـ القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٢م. ج٤ ص ٤٦٤.

[٣٧] ابن حرداذبة: المسالك والممالك، ص ٧٩، ٨٠ ـ اياد عبد الكاظم: التجارة الخارجية، ص ١٢.

[٣٨] الحموي: معجم البلدان، ج٤ ص ١١٣.

[٣٩] أحمد حسين شرف الدين :المدن والأماكن الأثرية في شمال وجنوب الجزيرة العربية، مكتبة عين الجامعة، ١٩٨٤م، ص ١٥ ـ الحموي: معجم البلدان، ج٤ ص ١٤٤.

[٤٠] الحموي: معجم البلدان، ج١ ص ٢٩٢.

[٤١] على حسين: النشاط التجاري، ص ١٣٦.

** تَيمَاء[٤٢] :

محطة قوافل استراتيجية بين تبوك والمدينة، اشتهرت بواحاتها التي زوّدت القوافل بالمياه، وكانت مركزًا لتجميع البضائع من الشام ومصر وإعادة تصديرها نحو الجنوب، مما عزز دورها في الربط التجاري بين مصر واليمن [٤٣].

** العُلا [٤٤]:

مدينة زراعية عامرة شمال الجزيرة العربية، شكّلت محطة مهمة على الطريق التجاري بين مصر واليمن، حيث زوّدت القوافل بالسلع الأساسية بفضل وفرة مواردها، مما جعلها من المحطات الحيوية في مسار التجارة [٤٥].

** وادي القرى [٤٦]:

موقعها بين المدينة المنورة وتيماء جعلها محطة محورية على الطريق التجاري، حيث اشتهرت بوفرة آبارها وأسواقها التي تلبية احتياجات القوافل من المياه والمؤن [٤٧] مما جعلها نقطة توقف أساسية قبل استكمال الرحلة نحو اليمن.

** المدينةُ المنورةُ:

كانت المدينة المنورة مركزًا دينيًا وتجاريًا بارزًا، تمثل نقطة توقف مهمة في طريق التجارة بين مصر واليمن. خلال مواسم الحج [٤٨]، نشطت الحركة الاقتصادية وازدهرت حركة القوافل، حيث كانت القوافل القادمة من مصر تتوقف للتزوّد بالمؤن والراحة قبل استكمال رحلتها نحو اليمن [٤٩] .

** بيشة [٥٠]:

[٤٢] بالفتح والمد وهي بلد من أطراف الشام بين الشام ووادي القرى على طريق حجاج الشام ودمشق. انظر: الحموي: معجم البلدان، ج٢ ص ٦٧.

[٤٣] أحمد حسين: المدن والأماكن الأثرية، ص ٢٢ ـ علي حسين: النشاط التجاري، ص ٢٨٤.

[٤٤] اسم لموضع يقع بين وادي القرى والشام. نزله رسول الله في طريقه إلى تبوك، وبُني في مكان مصلاه مسجد. انظر: الحموي: معجم البلدان، ج٤ ص ١٤٤.

[٤٥] علي حسين: النشاط التجاري، ص ٢٨٤.

[٤٦] الحموي: معجم البلدان، ج٥ ص ٣٤٥.

[٤٧] الحموي: معجم البلدان، ج٤ ص٣٣٨.

[٤٨] اليعقوبي: البلدان، ص ٧٩.

[٤٩] خالد بن عبد العزيز: الأسواق التجارية، ص ١٠٥ ــ هاني حسن: النشاط التجاري، ص ١٨١.

[٥٠] الحموي: معجم البلدان، ج١ ص ٥٢٩.

تعدّ بيشة إحدى المناطق الخصبة الواقعة جنوب تيماء، حيث اشتهرت بأسواقها الزراعية التي كانت تزود قوافل التجارة بالسلع الأساسية. ومن ثم أصبحت محطة مهمة على الطريق التجاري بين مصر واليمن [٥١]. مما ساهم في تحفيز الحركة التجارية بين البلدين.

** **تثليث**[٥٢]:

تقعُ قبل نجران، وكانت تُعدّ محطة عبور مهمة بين المناطق الجبلية والصحراوية. وكانت نقطة رئيسية

للتزوّد بالمياه والمؤن، مما ساعد القوافل على استكمال رحلتها نحو اليمن بأمان[٥٣].

** **نَجْران (اليمن)**[٥٤] .

تمثلُ بوابة اليمن الشمالية، وكانت تُعدّ من أكبر محطات التبادل التجاري في الطريق بين مصر واليمن. كانت نقطة مهمة لتبادل السلع بين البلدين، خاصة تلك المتجهة نحو داخل اليمن [٥٥].

** **صَعْدَة**[٥٦]:

تُعدّ محطة مهمة في الطريق إلى صنعاء، وكانت من المدن التجارية البارزة في شمال اليمن. ازدادت أهميتها بعد ظهور الدولة الزيدية في عام ٢٠٤هـ/ ٨١٩م، حيث أصبحت مركزًا سياسيًا وتجاريًا هامًا، مما انعكس على النشاط التجاري بين اليمن ومصر والدول المجاورة [٥٧].

** **صَنْعاء**[٥٨]:

تُعدّ من أهم المدن التجارية في اليمن، بفضل موقعها المتميز [٥٩]. كانت تتركز فيها الأسواق ومخازن السلع، وكانت تمثل نقطة وصول رئيسية للبضائع المستوردة من مختلف الأقاليم لتوزيعها في الداخل، مما جعلها عامرة بالتجار من مختلف البلدان، بما في ذلك مصر [٦٠].

---

[٥١] علي حسين: النشاط التجاري، ص ٢٨٤.

[٥٢] بكسر اللام وياء ساكنة وثاء أخرى مثلثة موضع بالحجاز قرب مكة. انظر: الحموي: معجم البلدان، ج٢ ص ١٥، ١٦.

[٥٣] هاني حسن: النشاط التجاري، ص ١٨١.

[٥٤] الحموي، معجم البلدان، ج٥ ص ٢٦٦.

[٥٥] الهمداني: صفة، ص ٣٠٤، ٣٠٥ ــ خالد بن عبد العزيز: الأسواق التجارية، ص ٦٧.

[٥٦] تقع في الجزء الشمالي من نجد اليمن وبينها وبين صنعاء حوالي ستين فرسخًا. انظر: الحموي، معجم البلدان، ج٣ ص ٤٠٦.

[٥٧] علي حسين: النشاط التجاري، ص ٢٨٦.

[٥٨] الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ١٠٢ ــ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٨٥.

[٥٩] المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٨٦ ـ الحموي: معجم، ج٣ ص ٤٢٥.

** **عَدَنْ (اليمن)**:[٦١].

المدينةُ التي كانت تمثلُ نقطة النهاية للعديد من القوافل التجارية، كانت تُعدّ ميناءً بحريًا رئيسيًا لتصدير السلع اليمنية إلى الخارج واستقبال السلع المصرية والعراقية والهندية. كانت تُعتبر من أهم مراكز التبادل التجاري على مستوى الدول المجاورة، بما في ذلك مصر، لا سيما في تصدير الصناعات الجلدية [٦٢].

ثانيًا: الموانئ البحرية:

كانت الطرق البحرية تمثّل البديل الأسرع والأكثر كفاءة، خاصة في نقل البضائع الثقيلة أو في ظل الأوضاع السياسية غير المستقرة على الطرق البرية. وقد اعتمد التجار على موانئ البحر الأحمر من كلا الجانبين المصري واليمني لتبادل السلع عبر السفن، حيث كانت السفن تنطلق محمّلة بالبضائع من الموانئ اليمنية نحو مصر، والعكس.

وفيما يلي أبرز الموانئ البحرية التي كانت حيوية في البلدين:

١ ــ الموانئ المصرية:

- **عَيْذاب** [٦٣]:

يُعدّ ميناء من الموانئ المصرية الهامة على البحر الأحمر، وله دور بارز في التجارة بين مصر واليمن. كان يشهد حركة تجارية كبيرة، حيث تُفرغ المراكب اليمنية شحناتها فيه [٦٤]، ثم تُنقل البضائع إلى مصر عبر قوافل الإبل إلى قوص ثم الفسطاط. كما كان ميناءً مهمًا [٦٥]، لاستقبال مراكب الهند وحجاج اليمن، الذين كانوا يصلون بحرًا، بالإضافة إلى تجار يحملون سلعًا مثل التبر والعاج [٦٦] .

- **قُوص** [٦٧]:

تُعدّ من المحطات التجارية المهمة التي ربطت بين مصر واليمن، حيث كانت نقطة وصول أساسية للتجار القادمين من اليمن، وخاصة من عدن [٦٨]، مما ساهم في تعزيز التبادل التجاري بين البلدين.

---

[٦٠] ابن رستة: الأعلاق النفيسة، ص ١٠٥ ـ ١٠٨ ـ الحموي: البلدان، ج٣ ص ٤٢٦.

[٦١] مدينة وميناء، تقع في أقصي جنوب اليمن على ساحل البحر الأحمر، وتعد من أعظم ثغور اليمن. انظر: الاصطخري: المسالك والممالك، ٢٥ ـ الحموي: معجم البلدان، ج٤ ص ٨٩.

[٦٢] الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٣١٥ ـ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٨٦ ـ

[٦٣] مرسى المراكب التي تقدم من عدن إلى الصعيد، انظر: الحموي، معجم البلدان، ج٤ ص ١٧٢.

[٦٤] منال مطلق الجويسري: النشاط التجاري، ص ١٢٩.

[٦٥] اليعقوبي: البلدان، ص ٣٣ ـ القلقشندي: صبح الأعشى، ج٤ ص ٤٦٤.

[٦٦] المقريزي: المواعظ، ج١ ص ٥٦٧.

[٦٧] الحموي: معجم البلدان، ج٤ ص ٤١٣.

[٦٨] هاني حسن: النشاط، التجاري ص ٢٤٤.

- **القُلزم** [٦٩].

يُعدّ القُلزم من أهم الموانئ المصرية على البحر الأحمر، وكان نقطة انطلاق رئيسية للرحلات التجارية البحرية إلى اليمن، خاصة نحو ميناء عدن [٧٠]. ومع كثرة الحركة التجارية فيه، اشتهر الميناء باستقبال التجار من مختلف الجهات [٧١] مما أسهم في تعزيز التبادل التجاري بين مصر واليمن.

- **الفُسطاط:**

كانت حلقة الوصل البرية والنهرية التي تربط التجارة بين جنوب وشرق العالم الإسلامي، بفضل موقعها الاستراتيجي على نهر النيل. حيث كانت تستقبل البضائع القادمة من البحر الأحمر عبر قوافل برية، ثم تقوم بإعادة توزيعها إلى بقية أقاليم الدولة [٧٢] .

- **الإسكندرية** [٧٣]:

تعد الإسكندرية من الموانئ المصرية المهمة [٧٤] وعلى الرغم من بعدها الجغرافي عن اليمن، إلا أنها كانت ميناءً دوليًا يستقبل سلع الشرق والغرب، بما في ذلك البضائع القادمة من اليمن عبر الفسطاط، مما يعكس تداخل المسارات التجارية وتكاملها [٧٥] .

٢ــ الموانيء اليمنية:

- **عدن:**

يُعدّ من أكبر الموانئ التجارية في الجزيرة العربية، بفضل موقعه الاستراتيجي القريب من طرق الملاحة البحرية. يقع على الساحل الجنوبي لليمن مُطلًا على خليج عدن [٧٦]، ويتميز بأسواق واسعة وعوائد مرتفعة، مما جعل العديد من التجار يختتمون رحلاتهم فيه، وجعلها مركزًا رئيسيًا للتبادل التجاري في المنطقة [٧٧].

---

[٦٩] الحموي، معجم البلدان، ج٤ ص ٣٨٧.

[٧٠] ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٣٩ ـ الاصطخري: مسالك الممالك، ص ٢٩ ـ ٣٣

[٧١] اليعقوبي: البلدان، ص ٣٤، ٣٥ ــ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ١٩٩.

[٧٢] اليعقوبي: البلدان، ص ٣٣.

[٧٣] الحموي: معجم البلدان، ج١ ص ١٨٣.

[٧٤] محمد أيمن: جغرافية مصر، ص ٢٨٠.

[٧٥] محمد ضيف البطانية: الحياة الاقتصادية في العصور الإسلامية، دار الكندي، عمان، ٢٠١٦م. ص ٢٦٢ ــ مروان عاطف: السلع التجارية، ص ١٠٣.

[٧٦] المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٨٦ ــ علي حسين: النشاط التجاري، ص ٢٩٧، ٢٩٨.

[٧٧] اليعقوبي: البلدان، ص ٣١ ـ اياد عبد الكاظم: التجارة الخارجية، ص ١٢.

- **المَخَا** [٧٨]:

كان من الموانئ البارزة في غرب اليمن، واحتل مكانة مهمة خلال العصر العباسي، حيث اشتهر بتجارة البن والعطور والتوابل. شهد نشاطًا ملحوظًا في تصدير السلع إلى مصر، واستقبل البضائع المصرية، مما جعله محطة حيوية في حركة التجارة عبر البحر الأحمر [٧٩].

- **غَلافِقَة** [٨٠] **والأَهْوَاب** [٨١]:

كانا ميناءين على ساحل بحر اليمن مقابل زَبِيد [٨٢]، وكانا يستقبلان سفنًا تجارية قادمة من مصر محمّلة بشتى أنواع السلع، وكذلك بضائع محمّلة من اليمن لتسويقها في الأراضي المصرية. مما جعلهما محطة حيوية ساعدت في ازدهار حركة التبادل التجاري بين البلدين [٨٣].

المبحث الثالث: السلع المتبادلة بين البلدين في العصر العباسي الأول:

تميّز التبادل التجاري بين مصر واليمن في العصر العباسي الأول بتنوّعه، حيث شمل السلع الزراعية والصناعية والحيوانية، إضافة إلى الكماليات. أسهمت الأسواق اليمنية في توزيع السلع المصرية وكانت معبرًا هامًا للسلع الهندية والصينية إلى مصر، مما حقق أرباحًا كبيرة للتجار من كلا الجانبين.

وتمثلت أبرز الصادرات المصرية في:

١ـ المنتجات الزراعية:

- **الكتان:** كان يُستخدم في صناعة النسيج، ويُصدّر إلى اليمن كمادة خام نظرًا لأهميته التجارية والصناعية في العصر العباسي، حيث كان الطلب عليه في الأسواق يتزايد مما رفع قيمته السوقية [٨٤] .

---

[٧٨] الحموي: معجم البلدان، ج٥ ص ٦٧.

[٧٩] علي حسين: النشاط التجاري، ص ٢٩٠.

[٨٠] المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٨٦ ـ الحموي، معجم البلدان، ج٤ ص ٢٠٨.

[٨١] ميناء صغير يقع غرب مدينة زبيد، يمتاز بنظافة ساحله، وعذب مائه، ووجود أشجار النخيل. انظر: هاني: النشاط، ص ٨٥.

[٨٢] تُعرف قديمًا باسم مدينة الحصيب، وسُميت بذلك لوجود وادي بها يصب في تهامة ثم في البحر الحمر، ويُعد من أخصب أودية اليمن ويشتهر بالعديد من المنتجات الزراعية. انظر: المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٧٩ـ الحموي: معجم البلدان، ج٣ ص ١٣١.

[٨٣] المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت،١٩٧٣م، ج١ ص ١٩ ـ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٨٥ ـ الحموي: البلدان، ح٤ ص ٢٠٨.

[٨٤] الجهشياري، الوزراء، ص ٢٥٠.

٢ـ المنتجات الصناعية:

- **المنسوجات القطنية والكتانية والصوفية:** كانت مصر تعتبر مركزًا رائدًا في صناعة النسيج، وقد لاقى إنتاجها من الأقمشة رواجًا واسعًا في الأسواق اليمنية بفضل تنوع جودتها وملاءمتها لاحتياجات السوق اليمنية [٨٥] .
- **الورق:** كان من أهم الصناعات المصرية التي انتشرت في العالم الإسلامي، حيث كان الورق المصري يُعدّ من أجود الأنواع، مما جعله مطلوبًا في العديد من الأسواق العربية، بما في ذلك اليمن [٨٦].
- **الزبرجد:** نوع من الزمرد [٨٧] استُخرج من مصر وصُدّر إلى اليمن، محققًا للتجار المصريين أرباحًا كبيرة بفضل قيمته المرتفعة في أسواق اليمن، مما يعكس ازدهار التجارة بين البلدين[٨٨].

أما الواردات اليمنية إلى مصر فتمثلت في:

١ـ المنتجات الزراعية:

- **الفواكه المختلفة:** مثل الإجاص، والنارنج [٨٩] الحلو والحامض، والسفرجل، والمشمش، والبطيخ الأصفر والعنب مثل العنب الأشهب والنواسي وغيرها والتي كانت تُستخدم في تحضير المربى والعصائر التي تلقى رواجًا كبيرًا في مصر [٩٠].

٢ـ المنتجات الصناعية:

- **البرود اليمنية:** مثل المنسوجات الصنعائية، والثياب السحولية، والبرود الشرعبية، التي كانت تُعتبر من أفضل أنواع الأقمشة المُستوردة للملابس الفاخرة والأغطية [٩١]، وقد أصبحت هذه

---

[٨٥] الجاحظ: التبصير بالتجارة في وصف ما يستظرف في البلدان من الأمتعة الرفيعة والأعلاق النفيسة والجواهر الثمينة، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب التونسي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٤م. ص ٢٢ـ اليعقوبي: البلدان، ص ٤٥، ٤٦.

[٨٦] رشا السر على: النهضة الحضارية في العصر العباسي الأول، كلية العلوم والتربية، جامعة الجزيرة، رسالة ماجستير ٢٠١٧م. ، ص ١٩٨ ـ مروان عاطف: السلع التجارية ص ٢١٠.

[٨٧] إمام شافعي، فن صناعة الأحجار الكريمة، ص ٣٠١.

[٨٨] المسعودي: ج٢ ص ٢٣ ــ ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٥٠.

[٨٩] الإجاص: يُطلق على ثمر الكمثري. أما النارنج، فهو ثمار من فصيلة الحمضيات وكان له فوائد طبية مثل تقوية العصب وعلاج آلام المفاصل. انظر: هاني حسن: النشاط التجاري، ص ١٢٤.

[٩٠] الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٩٢ ـ منال: المدن اليمنية، ص ٢٥، ٣٢.

[٩١] المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٨٦، ٩٣ ـ رشا السر: النهضة الحضارية، ص ١٠٩.

البرود سمة من سمات الأثرياء والتجار في مصر نظرًا لجودتها العالية وميزتها في التصميم[٩٢].

- **الأسلحة والدروع:** اشتهرت اليمن بصناعة الأسلحة مثل السيوف والحراب والرماح، بالإضافة إلى الدروع المتينة التي كانت تُستورد في فترة الحروب والاضطرابات الإقليمية [٩٣].

- **الجلود المدبوغة:** كانت تستخدم في صناعة الأحذية، البسطة، والأواني الجلدية، وكانت الجلود اليمنية تُقدّر في الأسواق المصرية، حيث كانت تتميز بصلابتها وجودتها، مما جعلها مرغوبة في العديد من الصناعات اليدوية [٩٤].

- **اللؤلؤ:** يُستخرج من المناطق الساحلية [٩٥]، ويُعد من أشهر أنواعه، لما يتميز به من كِبَر حجمه وبياض لونه، مما جعله مرغوبًا في الأسواق المصرية [٩٦].

- **العقيق:** يُعد من أرقى الجواهر اليمنية، ويُشتهر بشكل خاص بالعقيق اليماني الشديد الحمرة، والأبيض، والأصفر المورد [٩٧]. ويُستخدم في الصناعات الفاخرة [٩٨]، مثل صناعة مقابض السيوف، وأحزمة النساء، ومقابض الشعر، والخواتم، والفصوص لذا كانت الأسواق المصرية تستقبله كسلعة ذات قيمة تجارية عالية [٩٩].

- **الجزع:** يُعد من الأحجار الكريمة التي اشتهرت بها اليمن، خاصة في المناطق الجبلية. يُعتبر من أهم صادراتها نظرًا لجمال ألوانه وتنوعها. وكان يُستخدم في صناعة الصفائح، وقوائم السيوف، ونُصُب السكاكين، وبعض الأدوات المنزلية، مما منحه قيمة تجارية بارزة في الأسواق المصرية [١٠٠] .

---

[٩٢] الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ١٩٥، ٣٢١ ــ محمد ضيف البطانية: الحياة الاقتصادية، ص ٢٦٢.

[٩٣] الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ١٤٩ ــ المقريزي: المواعظ، ج٢ ص، ٢٩٤ ـ ٢٩٩ ـ علي: النشاط، ص ٨٥ ـ ٨٨.

[٩٤] المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٨٦ ــ الاصطخري: المسالك والممالك، ص ٢٤.

[٩٥] إمام شافعي، الأحجار الكريمة، ص ٢٩٧.

[٩٦] الاصطخري: المسالك والممالك، ص ٢٦.

[٩٧] المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٩٧ ــ إمام شافعي، الأحجار الكريمة، ص ٣٠٣.

[٩٨] الهمداني: صفة جزيرة، ص ٣٢١ ـ ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٣٧ ــ الحموي: معجم البلدان، ج٥ ص ١٧٣.

[٩٩] الجاحظ: التبصير بالتجارة، ص ٢٠ ــ منال: المدن اليمنية، ص ١٢٠.

[١٠٠] المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٩٣ ــ المقريزي: المواعظ، ج٢، ص ٢٩٩.

٣ـ **المنتجات الحيوانية:**

- **الإبل:** كانت من أبرز الواردات اليمنية إلى مصر، واشتهرت أنواعها مثل المهرية والعيدية والصيعرية بقدرتها على التحمل في ظروف السفر القاسية [١٠١]، وقد استُخدمت في التنقلات التجارية بين البلدين، مما منحها قيمة اقتصادية كبيرة في السوق المصري [١٠٢].
- **المواشي:** اشتهرت المواشي اليمنية، مثل الأبقار الخديرية والجندية، بجودة لحومها وطعمها الطيب، وكانت تُصدَّر إلى مصر لتلبية احتياجات السوق من اللحوم الفاخرة [١٠٣]، كما استفاد المصريون من جلودها في عدد من الصناعات اليدوية [١٠٤].
- **البغال والحمير:** وُجدت في اليمن أنواع مميزة من البغال والحمير عُرفت بقوتها وقدرتها على التحمّل في الطرق الوعرة كانت تُنقل إلى مصر وتُعد من الحيوانات ذات القيمة العالية، نظرًا

لاستخدامها في التنقل والسفر عبر المسافات الطويلة والمناطق الجبلية [١٠٥].

- **الزراف، والأسود: والغزلان:** كانت تُنقل من اليمن إلى مصر باعتبارها من الحيوانات النادرة ذات الطابع الاستثنائي، وقد استُخدمت لأغراض ترفيهية، أو قُدّمت كهدايا فاخرة، مما يعكس تنوّع واردات اليمن الحيوانية وقيمتها العالية في المجتمع المصري [١٠٦].

٤ ــ **المنتجات العطرية:**

- **البخور:** عُرف البخور اليمني بجودته العالية، وكان يُستخدم في الطقوس الدينية والأغراض
- العلاجية، مما أكسبه مكانة مرموقة في الأسواق المصرية وقيمة تجارية كبيرة [١٠٧] .
- **العطور:** اشتهرت اليمن بعطور السوسن، والعنبر، والمسك التبتي، والعنبر الشَحْري، التي لاقت رواجًا كبيرًا في الأسواق المصرية [١٠٨]، إذ استُخدمت في الزينة والعلاج [١٠٩] .

---

[١٠١] الهمداني: صفة، ص ١٦٦، ١٩٦، ٣٢٠.

[١٠٢] الهمداني صفة، ص ٣٢٠، ٣٢١ ـ الحموي: معجم، ج١ ص ١٤٤.

[١٠٣] ابن خرداذبة: المسالك والممالك، ص ٦٩ ــ ابن رستة: الأعلاق النفيسة، ص ١٠٧، ١٠٨.

[١٠٤] الهمداني، صفة، ص ١٩٦، ٢٠٩، ٣١٦ ــ الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص ١٠٢، ج٥ ص ٩٦.

[١٠٥] الهمداني: صفة، ٢١٥، ٣١٦ ــ الحموي: معجم البلدان، ج٥ ص ٢٥٧، ج٦ ص ٥٤٨.

[١٠٦] القلقشندي: صبح الأعشى، ج٥ ص ٧٧، ٧٨ ــ الجاحظ: التبصير: ص ٣٥.

[١٠٧] ابن حوقل: صورة الأرض، ص ١٩٥ ــ مروان عاطف: السلع التجارية ص ٢٠٨.

[١٠٨] اشتهرت اليمن بزراعة النباتات ذات الروائح العطرية مثل: الياسمين والريحان والنرجس والبنفسج، وانتشرت زراعتها في مدن مثل: صنعاء وزبيد، وتعز. انظر: ابن رستة: العلاق النفيسة، ص ١٠٧، ١٠٨ ـ الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٣١٥ ــ ٣٢٠.

[١٠٩] المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٩٦ ـ القلقشندي: صبح الأعشى، ج٥ ص ١٥.

٥ـ النباتات الطبية:

- **التوابل:** كانت من السلع الأساسية في السوق المصري، ومن أبرزها الزنجبيل والكمون الذين كانا يستخدما في تتبيل بعض أنواع الطعام، ولهما استعمالات طبية مختلفة [١١٠] بالإضافة إلى أنواع أخرى مثل الفلفل، القرنفل، والقرفة المستوردة من الهند والصين وكل هذا كان يُحمل من اليمن عبر الموانئ البحرية، حيث كانت هذه التوابل تُعتبر من المكونات الأساسية في المطبخ المصري، وتُساهم في إضافة نكهات مميزة للعديد من الأطباق [١١١].
- **اللبان:** يُعد من أجود الأنواع في اليمن، ويُستخدم في علاج العديد من الأمراض، مما أكسبه أهمية طبية وتجارية، وقد تم تصديره إلى الأسواق المصرية حيث لقي رواجًا واسعًا [١١٢].
- **الصبر والحنا والعصفر:** من النباتات التي كانت تُزرع في اليمن وتُستخدم في علاج العديد من الأمراض، وقد صُدّرت إلى مصر، حيث استُعملت في مجالات طبية وتجارية متنوعة، مما زاد من قيمتها في السوق المصري [١١٣].
- **الورس:** من النباتات الصبغية الذي كان يُستخدم لتلوين الملابس وله خصائص علاجية[١١٤] جعلت له قيمة كبيرة في مصر.

- **المبحث الرابع: البعد الحضاري للنشاط التجاري بين البلدين في العصر العباسي الأول:**

شكّل النشاط التجاري بين مصر واليمن في العصر العباسي الأول بُعدًا حضاريًا متكاملًا، إذ تجاوز تبادل السلع ليصبح جسرًا لنقل المعارف والثقافات، وتعزيز الروابط الاجتماعية والدينية والفنية، بفضل جهود الخلفاء والولاة في تحسين الطرق التجارية. ويتناول هذا المبحث تجليات هذا البُعد عبر أربعة محاور: الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والعلمية، والدينية.

---

[١١٠] هاني حسن: النشاط التجاري، ص ١٩٦، ١٩٧.

[١١١] ابن خرداذبة: المسالك والممالك، ص ٧٠ ـ منال: المدن، ص ١٣٢، ١٣٣.

[١١٢] الجاحظ: التبصير بالتجارة، ص ٢٧.

[١١٣] اشتهرت العديد من المدن بزراعتها مثل: سقطرة وملحان، وصعدة ووادي نخلة وزبيد. انظر: الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ١٢٠، ١٤٣، ١٩٩، ٢٠٩، ٣١٩ ـ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٨٤، ٨٥.

[١١٤] القلقشندي: صبح الأعشى، ج٥ ص ١٥٢ ـ مروان عاطف: السلع التجارية، ص ٢٠٨.

أولًا ـ الحياة الاقتصادية:

- **تنشيط الأسواق المحلية:**

ساهم تدفق السلع بين مصر واليمن في تنشيط أسواق الفسطاط والإسكندرية وعدن وصنعاء [١١٥]، مما أسهم في تلبية احتياجات السكان وتحفيز الدورة الاقتصادية. نتيجة لهذه الأنشطة التجارية المكثفة، شهدت الأسواق خلال فترة حكم المعتصم بالله (٢١٨ ـ ٢٢٧هـ / ٨٣٣ ـ ٨٤١م) [١١٦]، تطورًا ملحوظًا في بنيتها التحتية، مما عزز من قدرات التخزين والنقل وفتح المجال أمام المزيد من التجار للمشاركة في الأنشطة التجارية، وهو ما انعكس على تنوع السلع وزيادة حجم التعاملات اليومية [١١٧].

- **تنمية الصناعات وتحسين جودة الإنتاج:**

أدى الطلب المتزايد على السلع إلى تنشيط الورش الحرفية في مصر واليمن، خاصة في المنسوجات والزجاج في مصر والجلود والعطور في اليمن. وبفضل هذه الزيادة في الطلب شجع (٢٢٧–٢٣٢هـ/ ٨٤١ ــ ٨٤٦م) [١١٨] الاستثمار في هذه الورش، مما أسهم في تطوير الصناعات المحلية وتحسين جودة المنتجات وزيادة التبادل التجاري بين البلدين [١١٩].

- **تعزيز إيرادات الدولة:**

أسهم ازدهار التبادل التجاري في تنمية الموارد المالية للدولة العباسية من خلال تخفيض الضرائب الجمركية (المكوس) على البضائع بين البلدين [١٢٠] كما ساعدت السياسات التجارية المرنة على تشجيع حركة التجارة، مما انعكس إيجابيًا على إيرادات الدولة وعزز الاقتصاد في البلدين [١٢١].

ثانيًا ـ الحياة الاجتماعية:

- **تشجيع الهجرة المتبادلة والتفاعل المجتمعي:**

نتيجة للنشاط التجاري بين مصر واليمن في العصر العباسي الأول، شجّع هذا التبادل حركة الهجرة المتبادلة بين سكان البلدين، مما أسفر عن تفاعل اجتماعي ملحوظ [١٢٢]. فاستقر عدد من التجار اليمنيين في مدن مثل الفسطاط والإسكندرية [١٢٣]، حيث كوّنوا تجمعات تجارية نشطة ظلّت على صلة

---

[١١٥] هاني حسن: النشاط التجاري، ص ٤٤.

[١١٦] أمينة بيطار، تاريخ العصر العباسي، ص ٣٧٠ ـ محمد سهيل طقوش: تاريخ الدولة العباسية، ص ١٣٩.

[١١٧] علي فلاح: التجار والتجارة، ص ٢١٢.

[١١٨] الطبري: تاريخ الرسل، ج٩ ص ١٥٠ ــ خالد بن عبد العزيز: الأسواق التجارية، ص ٧٤.

[١١٩] محمد سهيل طقوش: تاريخ الدولة العباسية، ص ١٥٢ ــ على فلاحي، ص ٢١٢.

[١٢٠] الطبري: تاريخ الرسل، ج٤ ص ١٠٩.

[١٢١] ابن حوقل: صورة الأرض ص ٣٢ ــ محمد ضيف: الحياة الاقتصادية، ص ١١٥.

[١٢٢] رشا السر: النهضة الحضارية، ص ١٠٥.

[١٢٣] محمد ضيف: الحياة الاقتصادية، ص ١١٢.

بموطنهم الأصلي. وفي المقابل، استقرت عائلات مصرية في عدن وصنعاء [١٢٤]، وأصبحوا من ذوي الأملاك، يمتلكون القصور والدور الجميلة المبنية بالحجر والرخام والمزينة بالجص، والمفروشة بأفخم المفروشات، وأسهموا في نقل كثير من مظاهر الحضارة المصرية، لا سيما العادات والتقاليد، إلى المجتمع اليمني [١٢٥].

- **تشكيل تجمعات حضرية تجارية مشتركة:**

أدى استمرار النشاط التجاري بين مصر واليمن إلى ظهور مجتمعات حضرية جديدة تتمحور حول التجارة والتبادل [١٢٦]، فقد أسس التجار اليمنيون في الفسطاط أسواقًا متخصصة في التوابل والعطور، كما أنشأ التجار المصريون تجمعات في مدينة عدن باليمن [١٢٧].

ومن الأمثلة على ذلك إنشاء خان البُر فيها، حيث كانت القوافل تتوقف للاستراحة وتزويد دوابها بالماء والزاد اللازمين. إضافة إلى إقامة الخانات المخصصة لنزول التجار مثل دار ابن عنبسة في مدينة صنعاء، وإنشاء الحمامات العامة والأسواق والحوانيت [١٢٨] مما ساعد على تبادل العادات والتقاليد بين الجانبين [١٢٩] وقد نظم المأمون (١٩٨–٢١٨هـ / ٨١٣–٨٣٣م) عمل هذه الأسواق إداريًا، فأصبحت جزءًا أساسيًا من الهيكل الاقتصادي والاجتماعي للدولة العباسية وأسهمت في رفع مكانة التجار الاجتماعية [١٣٠].

- **تحسين مستوى المعيشة:**

ساهم النشاط التجاري المتنامي بين مصر واليمن في الارتقاء بمستوى المعيشة [١٣١]، خاصة لدى السكان في اليمن، حيث وفّر استيراد الأقمشة والزبرجد المصري موارد مهمة أثرت في أنماط الاستهلاك والذوق العام [١٣٢] وقد انعكس ذلك في تحسن مستوى معيشتهم وتعزيز مكانتهم في المجتمع.

---

[١٢٤] خالد بن عبد: الأسواق التجارية، ص ٦٣، ٦٤.

[١٢٥] ابن رستة: الأعلاق النفيسة، ص ١٠٥، ١٠٦ ـ علي حسين: النشاط التجاري، ص ١٤١.

[١٢٦] اياد عبد الكاظم: التجارة الخارجية، ص ١٩ .

[١٢٧] الاصطخري: المسالك والممالك، ص ٣٣.

[١٢٨] المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٩٣ ـ علي حسين: النشاط التجاري، ص ١٤٥.

[١٢٩] ابن خرداذبة: المسالك والممالك، ج٧ ص ٣٢٤، ٣٢٥.

[١٣٠] اليعقوبي: تاريخ البلدان، ج٣ ص ١٤٦ ـ خالد بن عبد العزيز: الأسواق التجارية، ص ٦٥.

[١٣١] سعاد عبد الكاظم :الحياة الاجتماعية والاقتصادية في بغداد في العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٢م. ص ٢٣٧ ـ علي فلاح، التجارة والتجار، ص ٢١٣.

[١٣٢] لمياء بنت عبد الرحمن: أثر نشأة بغداد، ص ٢٣٩.

ثالثًا ـ الحياة الثقافية والعلمية: أسهم التبادل التجاري بين مصر واليمن في:

- **تبادل المعارف والعلوم:**

ساهم التبادل التجاري المنتظم بين مصر واليمن في تسهيل تبادل المعارف والعلوم عبر الأسواق التي كانت تعقد في البلدين، حيث كانت الكتب الفقهية والطبية تُنقل عبر القوافل التجارية، مما أسهم في تعميق التبادل الثقافي بين الفسطاط وعدن وصنعاء. والدليل على ذلك هو نقل نسخ مصرية من الكتب الفقهية والتفسيرية إلى تلك المدن [١٣٣]. كما رافق التجار علماء أرسلهم المأمون (١٩٨–٢١٨هـ / ٨١٣–٨٣٣م) لنشر العلوم الإسلامية في اليمن، مما ساهم في تعزيز الآفاق الفكرية لدى الطرفين [١٣٤].

- **نشر الفنون والصناعات التقليدية:**

نقل الحرفيون المصريون الزخارف المعمارية إلى اليمن، مما أدى إلى ظهور مبانٍ يمنية مزخرفة بتأثيرات مصرية واضحة. كما تأثرت صناعة النسيج المصري بالتصاميم اليمنية، ما أدى إلى ظهور أنماط زخرفية جديدة تعكس التأثير المتبادل بين الثقافتين. والدليل على ذلك هو تطور الفنون والصناعات التقليدية في كلا البلدين، حيث أصبح التأثير الثقافي والتقني واضحًا في المنتجات والمباني [١٣٥].

- **تعزيز الحركة الأدبية:**

لم تقتصر الأسواق على تبادل السلع بين مصر واليمن، بل أصبحت أيضًا ملتقى للشعراء والتجار الذين تبادلوا القصائد والأخبار الأدبية، وأصبحت مغامرات التجار وأخبار رحلاتهم قصصًا يتناقلها الناس [١٣٦]. كما دعم التجار نشر دواوين الشعر والمجلدات الأدبية [١٣٧]، وأقاموا المجالس الأدبية في الأسواق التي شهدت نشاطًا ملحوظًا في عهد المهدي، وأقاموا المجالس الأدبية في الأسواق (١٥٨–١٦٩هـ/ ٧٧٥–٧٨٥م). والدليل على ذلك هو ازدهار الحركة الأدبية والنشاط الثقافي الذي شهدته تلك الفترة في الأقاليم المختلفة، بما في ذلك مصر واليمن [١٣٨].

---

[١٣٣] شوقي ضيف :تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الأول، ط٨، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٦م.ج٣، ص ١٢٨ ـ ١٣٠

[١٣٤] خالد محمد: الحياة الاقتصادية، ص ٤٤٠ ـ شوقي ضيف :تاريخ الأدب العربي، ص ٥٦٥ ـ رشا السر: النهضة الحضارية، ص ١٧٢.

[١٣٥] محمد ضيف: الحياة الاقتصادية، ص ١١٧.

[١٣٦] رشا السر: النهضة الحضارية، ص ١١٩.

[١٣٧] شوقي ضيف :تاريخ الأدب العربي، ص ٢٠١ ـ ٢٠٦ ـ خالد بن عبد: الأسواق، ص ٣١٦.

[١٣٨] رشا السر: النهضة الحضارية، ص ١٩٧.

رابعًا ـ الحياة الدينية:

- **دور التجار في نشر الإسلام:**

ساهم التجار المسلمون في نشر الإسلام في العديد من المناطق في كلا البلدين من خلال قيمهم وأخلاقهم [١٣٩]، حيث كانت تجارتهم ليست مجرد وسيلة لتبادل السلع، بل أصبحت جسرًا لنقل المبادئ الدينية [١٤٠]. كما قامت بعض الأسر التجارية المصرية باستثمار أموالها في بناء مساجد ومدارس دينية في اليمن دعمًا للعلم والدعوة، مما أسهم في تعزيز حضور الدين الإسلامي في المنطقة، وخلق بيئة دينية تفاعلية في المدن التجارية [١٤١].

- **تطوير المعرفة الدينية:**

ظهر تأثير التجارة في تطوير المعرفة الدينية بالمذاهب المختلفة، خاصة أن مصر كانت مركزًا نشطًا للمذاهب الأربعة المالكية والشافعية والحنفية والحنبلية [١٤٢]. وقد أدى هذا التنوع المذهبي إلى انتشار الحلقات الدينية في الموانئ والأسواق، حيث أصبحت جزءًا أساسيًا من النشاط اليومي للتجار في مصر واليمن [١٤٣]، وبالتالي أسهمت هذه الحلقات في نشر الروحانية والجانب الديني في المجتمع التجاري، وعززت من الوعي الديني بين أفراد المجتمع.

---

[١٣٩] الهداني: صفة جزيرة العرب، ص ٣١٥ ـ هاني حسن: النشاط التجاري، ص ١١٧.

[١٤٠] القلقشندي: صبح الأعشى، ج ١٢ ص ٢٤١. محمد ضيف، الحياة الاقتصادية، ص ١١٥، ١١٦.

[١٤١] خالد بن عبد: الأسواق التجارية، ص ٣١٦، ٣٧٥ ـ رشا السر: النهضة الحضارية، ص ٢٨٣.

[١٤٢] رحمة: بلاد اليمن ص ١٧٦ ـــ ١٨٣.

[١٤٣] أمينة بيطار، ص ٣٧٧.

الخاتمة:

يتضح من خلال الدراسة أن النشاط التجاري بين مصر واليمن في العصر العباسي الأول لم يكن مجرد تبادل للسلع، بل كان جسرًا حضاريًا فعّالًا، أسهم في تعميق الروابط بين المجتمعين على مستويات متعددة. **وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:**

١. **التكامل الجغرافي والسياسي** بين مصر واليمن في العصر العباسي الأول وفّر بيئة ملائمة لازدهار النشاط التجاري، خاصة مع اهتمام الخلفاء بتحسين الطرق وتأمين القوافل.

٢. **تنوع السلع المتبادلة** بين البلدين – من بخور وعطور وأقمشة ومعادن – يعكس حيوية الأسواق وثراء الموارد الطبيعية والمنتجات الحرفية.

٣. **أثر التجارة في تنشيط الأسواق وتنمية الصناعات** في الفسطاط وعدن وصنعاء، مما ساهم في تحسين جودة الإنتاج ورفع مستوى المعيشة.

٤. **تأثير التجارة في تشكيل الحياة الاجتماعية** من خلال حركة الهجرة المتبادلة وتكوين مجتمعات حضرية مختلطة ساعدت على تبادل العادات والتقاليد.

٥. **الإسهام الكبير للنشاط التجاري في الحياة الثقافية والعلمية** عبر نقل الكتب والمعارف، وتبادل الفنون، وازدهار الحركة الأدبية في الأسواق.

٦. **الدور البارز للتجار في نشر القيم الدينية والمعرفة الفقهية**، إذ تحوّلت الأسواق إلى منابر للتعليم والدعوة، خاصة مع انتشار الحلقات العلمية والمدارس الدينية.

٧. **لقد شكّل النشاط التجاري بين مصر واليمن رافدًا حضاريًا مزدوجًا**؛ إذ أسهم في دعم النهضة الاقتصادية والعلمية بمصر، وفي نقل العديد من مظاهر التحضر إلى اليمن، فبرز البلدان كمركزين فاعلين في بناء حضارة إسلامية مشتركة تجسّد التفاعل والتكامل بين أطراف الدولة العباسية.

الملاحق:

ملحق رقم (١) الطرق البرية بين مصر واليمن ـــــ والموانئ البحرية (من عمل الباحثة)

قائمة المصادر والمراجع:

ــ ابن الأثير: [عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م]: الكامل *في التاريخ*، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م.

ــ الجاحظ: [أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني البصري، ت ٢٥٥هـ/٨٦٩م] :التبصُّر بالتجارة في وصف ما يستظرف في البلدان من الأمتعة الرفيعة والأعلاق النفيسة والجواهر الثمينة، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب التونسي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٤م.

ــ الجهشياري: [أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري، ت ٣٣١هـ/٩٤٢م]: الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٩٣٨م.

ــ الحموي: [شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م]: معجم البلدان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت١٩٧٧م.

ــ ابن حوقل: [أبو القاسم الحسين بن حوقل، ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م: صورة الأرض، تحقيق: دي خويه، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٩٢م.

ــ ابن خرداذبة [أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله، ت ٢٨٠هـ/٨٩٣م]: المسالك والممالك، تحقيق: دي غويه، دار صادر، بيروت، ١٨٨٩م.

ــ ابن رسته: [أبو علي أحمد بن عمر بن رسته، ت ٣٣٠هـ/٩٤٢م]: الأعلاق النفيسة، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م.

ــ الاصطخري: [أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عباس، ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م:] المسالك والممالك، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م.

ــ الطبري: [أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، ت ٣١٠هـ/٩٢٣م:[تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧م.

ــ القلقشندي: [أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، ١٤١٨م: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م.

ــ المسعودي: [أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م] :مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

ــ المقدسي: [أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م[: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق: غازي طليمات، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٨٥م

ــ **المقريزي: [**تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي، ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م**]:** المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

_____: إغاثة الأمة بكشف الغمة، تحقيق: كرم حلمي فرحات، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م.

ــ الهمداني: [أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود، ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م] :صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م

ــ اليعقوبي: [أبو العباس أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م] : :[البلدان، تحقيق: دي خويه، دار صادر، بيروت، ١٨٩٢.

ثانيًا ــ المراجع:

ـ إمام الشافعي محمد حمودي :فن صناعة وتجارة الأحجار الكريمة في العصر العباسي الأول، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٧م. ص ٣٣٤.

ـ أمينة بيطار :تاريخ العصر العباسي، مكتبة دار القلم والكتاب، دمشق، ١٩٩٧م.

ـ خالص الأشعب :اليمن: دراسة في البناء الطبيعي والاجتماعي والاقتصادي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٢م.

ـ شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الأول، ط٨، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٦م.

ــ عبد العزيز الدوري :العصر العباسي الأول: دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٤م.

ـ القرني :الحياة الاقتصادية في اليمن في العصر العباسي الأول، دار اليمامة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٠م.

ـ محمد أمين فكري :*جغرافية مصر*، مطبعة وادي النيل، القاهرة، ١٩٨٥م.

ـ محمد سهيل طقوش: تاريخ الدولة العباسية (١٣٢–٦٥٦هـ / ٧٥٠–١٢٥٨م)، ط٧، دار النفائس، عمان، ٢٠٠٩م.

ـ محمد ضيف الله البطاينة :الحياة الاقتصادية في العصور الإسلامية الأولى، الطبعة الأولى، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦م.

ـ منال مطلق الجويسري :النشاط التجاري للمدن والموانئ اليمنية: منذ قيام دولة بني زياد وحتى سقوط الدولة الصليحية (٢٠٤-٥٣٢هـ / ٨١٩-١١٣٧م)، ط١، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٢م.

ـ هاني حسن أحمد: النشاط التجاري في جنوب شبه الجزيرة العربية في العصر العباسي، مركز جمعة الماجد، سوهاج، ١٩١٥م

ثالثًا ـــ الرسائل الجامعية:

ـ أحمد حسين شرف الدين :المدن والأماكن الأثرية في شمال وجنوب الجزيرة العربية، الطبعة الأولى، مكتبة عين الجامعة، ١٩٨٤م.

ـ إياد عبد الكاظم: التجارة الخارجية في العصر العباسي الأول، كلية التربية، جامعة بابل، العراق، ٢٠٢٣م

ـ خالد محمد أحمد بديوي :الحياة السياسية والإدارية والاجتماعية والثقافية في عصر الخليفة المأمون (١٧٠-٢١٨هـ / ٧٨٦-٨٣٣م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠١م.

ـ رشا السر على: النهضة الحضارية في العصر العباسي الأول، كلية العلوم والتربية، جامعة الجزيرة، رسالة ماجستير ٢٠١٧م.

ـ سعاد عبد الكاظم :الحياة الاجتماعية والاقتصادية في بغداد في العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٢م.

ـ علي حسين: النشاط التجاري في اليمن منذ مطلع القرن الثالث الهجري حتى نهاية العصر الأيوبي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ٢٠٠٢م.

ـ علي فلاح جوحي :التجارة والتجار في العصر العباسي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٠م.

رابعًا ـــ الدوريات:

ـ خالد بن عبد العزيز بن علي العليان :الأسواق التجارية في الحجاز واليمن منذ ظهور الإسلام حتى نهاية العصر العباسي الأول (١-٢٣٢هـ / ٦٢٢-٨٤٦م)، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية ٢٠١٢م.

ـ لمياء بنت عبد الرحمن عثمان الصالح :أثر نشأة بغداد على نمو النشاط التجاري في موانئ الخليج العربي حتى نهاية العصر العباسي الأول (١٤٥-٢٣٢هـ / ٧٦٢-٨٤٧م)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٤١، ٢٠٢٠م

ـ مروان عاطف ربيع الضلاعين :السلع التجارية في أسواق بغداد في العصر العباسي الأول (١٤٥-٢٤٧هـ / ٧٦٢-٨٦١م)، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية ٢٠٠٩م، مج٣٦، العدد ٣.